

وجه الحاكم الذي الغى الفكاهاة • وجاهل : يكره الكتابة والصحافة فيشتريها ويرميها في المراض • ومثقف : يعلن ان الحروب الوطنية والاهلية هامشية ، لا تدخل في الجوهر • وشاعر : يضع السحر والشعوذة بديلا للمعرفة العلمية ، ويحدد التناقض الرئيسي بين حنجرة الشاعر وخصر الراقصة • وديموقراطي : يعدد اسماء ويحدد جوهره ، ثم يوحد صورته حين يعم الاجتهاد العيون • وفاشي: لا يتقن المهنة فلا يبني ولا يحارب الا الفقراء • واشتراكي : ولكن طبيعة الانسان التي يتنازعها الخير والشر هي العائق ، ولان التناقض الرئيسي بين الانسان والله • انه الارهاب الاسود • انه الارهاب الاسود الذي يخاف الشفق الممكن في عروق الامة ، الارهاب الجارف الذي يعرف من هم اعداؤه من فرط ما يعرف نفسه وطريقة استيلائه على السلطة • انه الارهاب الاسود الذي استسلم للغزاة بلا ثمن فخاف سؤال الشارع فجعل المشنقة تسبق السؤال • انه الارهاب الاسود الذي يدعونا الى المعركة ويخذلنا في اوج المعركة لانه لا يعادي سوانا • طالبناه بان يعامل « العبيد » كما يعامل « طائفة اليهود » ، على الاقل ، فجن واتهمنا بالخلاعة، لان لليهود امبركا تحميمهم وخطوط دفاع مشتركة • انه الارهاب الاسود الذي يستبق العاصفة التي تتاهب للانفجار فينا ، ويعرف سر فلسطين فيجعلها سرا او عيبا من عيوب القرية • انه ارهاب السلطة ، بميوعة صفاتها التطبيقية ، وبوضوح تجلياتها في تسليم الارض ، وفي تحريم النبط ، وفي تعميم القبط • لها حرس ، وعسس ، وادباء وشعراء محمولون على الاوراق وعلى ناقلات الجنود ، انه الارهاب الاسود الذي يعي ازمته فيسبق السؤال بالمشنقة ويحول الكتاب الى كلاب ، ويحول القمع الى ارهاب • انه الارهاب الاسود الذي لا يخيفنا بقدر ما يخيفنا ان لا نعي انه ارهاب ، فلنعلن اننا في زمن الارهاب ، في زمن الارهاب الاسود •

محمود درويش